اسم المقرر
فقه السيره

الكتاب المقرر : فقه السيره النبويه
للمؤلف : منير محمد الغضبان
استاذ المادة :
د/عبدالرحمن بن محمد هشبول الشهري
الايميل : ahishbool@kfu.edu.sa

يثيرها أعداء الإسلام ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المحاضرة الاولى : الوحي ، ومراحل الدعوة
المحاضرة الثانية : الهجرة الى الحبشه
المحاضرة الثالثه :الهجرة من مكه الى المدينه
المحاضرة الرابعة:تنظيم المجتمع المدني .
المحاضرة الخامسة:غزوة بدر الكبرى .
المحاضرة السادسة:غزوة احد .
المحاضرة السابعة :غزوة الخندق .
المحاضرة الثامنة :غزوة الحديبيه .
المحاضرة التاسعة :غزوة خيبر .
المحاضرة العاشرة :فتح مكة .
المحاضرة الحادية عشره :نماذج من السيرة .
المحاضرة الثانية عشره :عزوة حنين .
المحاضرة الثالثة عشره :غزوة تبوك .
المحاضره الرابعة عشره:نماذج متعدده من السيرة .

==========

تم بمجهود

شعاع النور،دايم الشوق، ام بندوري

تلخيص المحاضره الاولى الى المحاضره الخامسه

من مقرر فقه السيره

المحاضره الاولى :

'العهد المكي
الوحي . -

كان النبي عليه الصلاه والسلام حينما قربت سنة من الأربعين كان يذهب الى غار حراء يتحنث الليالي ذوات العدد يذهب إلى هناك يهجر مظاهر العبادة في مكة المكرمة عبادة الأوثان وعبادة الأصنام.

تجنب ذلك كله ولم يثبت ذلك قط بأنه سجد لصنم أو عظم صنما قط.

فبفطرته السليمه كان يذهب الى غار حراء يتحنث ويتأمل في ابداعات الله وفي مخلوقات الله وفي قوانيين الله وفي نواميس الله ويختلي بنفسه هناك متأملا بفطرته السليمة وبروحه السليمة وبعقله السليم في ابداعات الله وفي خلقه.

ان الخلوة ضرورية جدا لكل مسلم ولكل داعية بشكل خاص لابد ان الانسان يخلو بنفسه فترة زمنية يحاسب نفسه يعود الى الله ويتأمل في نعم الله عليه وعلى الجميع.

حكمة هذا التأمل وهذا الخلوه((إن للنفس الإنسانيه آفات وزلات لايقطعها الا الخلوة العزلة والمحاسبة والتأمل تأملا عقليا وهذا التأمل ينمي روح المحاسبة لدى الانسان ويحاسب نفسه ويعود إلى رشده وعقله .

النبي يفعل ذلك ليستغرق في التأمل في إبداع الله تعالى واخرج النفس مما يتعلق بها إلى الصفاء الكامل.

مراحل الدعوه :

* سريه واستمرت ثلاث سنوات
* جهريه .. باللسان فقط واستمرت الى الهجره .
* جهريه مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال والشر ، واستمرت الى عام صلح الحديبيه .

-الاحاديث الوارده في ذلك .

حديث صحيح رواه البخاري عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد في الليالي ذوات العدد – قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك .

ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارئ ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ)

فرجع بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي ، فقالت خديجة : كلا والله ما يخزيك الله أبدا ، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به **ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة ،** وكان امرأ تنصر في الجاهلية **وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية** ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة : يابن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال له ورقة : يابن أخي ماذا ترى ؟

فأخبره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خبر ما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ياليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي .

هذا هو حديث الوحي الذي رواه البخاري.

-التحليل:

- -النبي صلى الله عليه وسلم بفطرته السليمه لا يبغض شيئا اكثر مما يبغض الاصنام والاوثان ولم يعظم صنما او يسجد له قط .
- هذه الفطره السليمه جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيدا عنهم ليتأمل ويتفكر في ابداع الخالق وعظمة الكون ويتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء.
- الخلوه تقود إلى حسن التأمل والى تداعي الاحساس النبيل بعظمة الخالق والى صفاء النفس للإستقبال الأمثل لتلقي الوحي بعيداً عن مشاغل الدنيا وفتن العصر.

التأمل ينمي الإحساس بعظمة الخالق سبحانه ويصفى النفس من الشوائب ويهيئها لاستقبال الفضيلة.

- لنا قدوة حسنه في النبي فالواجب على كل واحد منا ان يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليزيح عنه اضغان النفس و وسائس الشيطان.

ويحاسب النفس وحسن التأمل يؤدي الى الاحساس بالإتجاه إلى الفضيله واتضاح السلبيات التى يمارسها المرء.

- يفهم مما حصل للنبي عند نزول الوحي انه لم يكن يعلم انه نبي ولم يطمح لان يكون كذلك ، وان ذلك كان مفاجأة كبرى له عليه الصلاة والسلام .

-أما زوجه خديجه وابن عمها ورقه بن نوفل فلم يكن ذلك مفاجأة لهما لأن سلوك النبي وتصرفاته وصفاته وأخلاقه داله على ان النبي انسان اهل للنبوة.

لماذا سيدنا جبريل مثل لنبي صلى الله عليه وسلم وراءه سد عليه الافق والنبي صلى الله عليه وسلم ليس متعودا على هذا الشيء وليس طامعا لنبوة ولم يعلم قط انه سيكون نبيا وهذه من علوم الغيب عند الله سبحانه وتعالى لكن كون هذا الملك يأتيه ويراه ويسد عليه الافق ثم يأتيه ويغطه ثم يطلقه **هذا لتأ كيد ان هذا الوحي أمر خارجي من عند الله وليس تهيئات نفسيه.**

- لماذا حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي !! :
- حرصوا على ذلك لانه الاصل الذي اذا تزعزعت الثقه فيه تزعزع كل شيء وانهدم الاسلام .
- لذلك حرصوا على تفسير ذلك الوحي بأنه اوهام وانه حديث نفس وانه ربما كان نوعاً من الصرع.

- لو فعلا حديث نفس هل يعقل يخاف النبي صلى الله عليه وسلم ؟ لو حديث نفس ماخاف وتغيير لونه وهذا شي لاتطيقه العقول البشرية العاديه النبي صلى الله عليه وسلم وصل من الصفاء الكامل الذي يستطيع أن يدرك هذا الملك وأن يستوعب هذا الملك.

الخلوه المقصود بها التأمل والتدبر في مخلوقات الله مما اوصلته الى الصفاء الكامل المؤهل لاستقبال هذا الوحي بحيث يدرك بما أنزل إليه.

- وأولوا الوحي : بأن النبي لم يزل يفكر ويفكر ويفكر حتى تكونت في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المستمر لعقيده كان يراها الكفيله بالقضاء على الوثنيه .

- لماذا فوجئ النبي بالوحي ؟!!:

- - ان هذه المفاجأة تدل دلالة قطعية على ان الوحي لم يكن حديث نفس ولا ناشيء من تصورات داخليه وإنما هو امر خارجي غير معهود ولا مأمول عند النبي.

- والملاحظ ان النبي قد خاف خوفاً شديداً من ذلك : وهذا الخوف له حكمه ودلاله. فالنبي هو حبيب الله والخوف لا يرضاه الحبيب لحبيبه .ولكن ذلك ليقطع كيد المشككين القائلين ان الوحي هو حديث نفس وانه نابع من تصورات وتهيئات ذاتية النفس .فلو كان الوحي هو ذلك: لما ارتعد النبي وخاف.

❖ **تكملت ا لمحاضره الاولى + بداية المحاضره الثانيه**

- مراحل الدعوة :

- مرت الدعوه بثلاث مراحل :(سريه . جهريه بدون قتال . جهريه مع قتال)

- **المرحلة الاولى : سريه ..**

- هل النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوه السريه خوفا أن يقتل ؟ لالم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك خوفا على نفسه بل خوفا على الدين الكريم ويجب اخذ الحيطه والحذر بكل شي ولما تقتضيه السياسة الشرعية والتي تقتضيها ظروف الدعوه والتى تقتضيها الحياه كلها وايضا الا يزج الانسان نفسه في التهلكه وهذا منهي عنه لابد ان نتعظ بالنبي صلى الله عليه وسلم بتدرج الدعوه ولأن ذلك كان بوحي من الله لكي تستمر الدعوه لابد الاخذ بالاسباب والمسببات .

- لما لم يباشر بالدعوه ؟ هو يحسب حسابه للمجتمع المتلقي صعب عليهم التنازل عن معتقدهم بسهوله ،فالتنازل عن المعتقد ليس أمراً ميسوراً وسهلاً ، لابد من التوطئة والتقدمة والأخذ بالأسباب ، ولهذا لم يشأ النبي عليه أفضل الصلاة والسلام أن يفاجئ قريش بهذه الدعوة دونما قاعدة اجتماعية مؤمنة ومسلمة .

فبدأ بإيجاد أولاً قاعدة مسلمة من المسلمين المضمون اسلامهم قبل أن يفاجئ قريش بهذه الدعوة ثم يحصل له ما يحصل ثم تنتهي الدعوة دونما غطاء مجتمعي مسلم ، لذلك لم يفاجئ النبي بالدعوة دون أن يكون لديه هذه القاعدة من المسلمين.

- تلافياً لوقوع المفاجأت على قريش بدأ النبي دعوته سراً ولمدة ثلاث سنوات .

والسبب لان المفاجاءه تؤدي الى سلوك غير محمود.

لذلك النبي عمل حساب لما سيحدث نتيجة لهذه المفاجأة فاحتاط بأن كون نواة وقاعدة للمجتمع الإسلامي .. ففي مكة المكرمة يؤمنأن يستأصل الإسلام بعد اعلان الدعوة , وبدأ النبي دعوته سراً ولمدة ثلاث سنوات.

- لم يكن يدعو الا من كانت تشده إليه صلة قرابه او معرفه سابقه .

,النبي بدأ يدعوا من يظن بأنهم سيستجيبون لهذه الدعوة , ويعرفهم ويعرف فطرهم وسلامة أنفسهم , لذلك بدأ بدعوة سيدنا أبو بكر رضي الله عنه لأنه يعرف سلوكه وأفعاله وأعماله

فأسلم على الفور دونما تردد أو إبطاء , لم يقل كيف ولا متى , وإنما أسلم على الفور وهذه دلالة على صفاء النفس ونقاء الفطرة والقرب من القيم والمثل والأخلاق , أيضاً سيدنا علي برغم صغرسنة تجاوب على الإطلاق وأسلم دونما تردد أو إبطاء , إذن كان ظن النبي صلى الله عليه وسلم صحيحاً وحدسه صحيحاً , وكان اختياره اختياراً صحيحاً أن بدأ باختيار هذه النخبة وهذه الثلة كي تكون قاعدة للمجتمع المسلم في مكة المكرمة , ثم بدأ بالمضنون بأنهم سيكونون قاعدة صلبة للمجتمع المسلم في مكة المكرمة وغيرهم من الاقرباء فتكون عند النبي صلى الله عليه وسلم نواة اجتماعية من المسلمين , سواء كانوا من عامة المسلمين أو من الناس المستضعفين في مكة أو من علية القوم , يعني القاعدة الأولى والنواة الأولى التي تكونت في المجتمع المسلم في غطار الدعوة السرية التي مكثت ثلاث سنين خليط من علية القوم ومابين الناس المستضعفين في مكةالمكرمة , وأكثر الذين اتبعوه من الضعفاء والمساكين إضافة إلى من تبعه من علية القوم , إذن مجتمع مسلم متنوع ونواة اجتماعية متنوعة من أطياف المجتمع في مكة المكرمة.

- ✓ لماذا أكثر الذين بادروا بالإسلام سريه هم من المستضعفين والضعفاء والمساكين؟؟

لأن هذه الظاهره سمت البداية لكل الانبياء السابقين ، ولأنه هروب من سلطان الأنسان إلى سلطان الله سبحانه وتعالى.

- ➢ اختار النبي دار الارقم بن ابي الارقم لتكون مقراً لهذه القله الاولى من المسلمين يلتفون فيها ويتعلمون من رسول الله ، كي يبلغ هذه الشريحه المجتمعه مانزل اليهم ويعلمهم الاسلام والإيمان فهو معلم البشريه الأول.

- ✓ لماذا النبي صلى الله عليه وسلم اختار هذه الدار لهؤلاء المسلمين ؟

من أجل أن يكون القاعده الإيمانيه التي لاتتكسر عليها الدعوه الإسلاميه قاعده إيمانيه صلبة تقاوم ماهو متوقع من المجتمع الكبير وليكون نواة اجتماعيه يؤمن من خلال هذه النواه عدم استئصال الإسلام بالكليه.

- ➢ ما هو وجه السرية في الدعوه !!!:

- ➢ الواقع ان النبي لم يفعل ذلك خوفاًعلى نفسه وإنما فعل ذلك لما تقتضيه السياسه الشرعيه ولأن ذلك كان بوحي من الله لكي تستمر الدعوه ولا توأد في مرحلتها الاولى .

- ➢ ولابد من الاخذ بالأسباب والمسببات.

- ➢ شملت الدعوه السريه أقرباء للنبي واخرون من عموم قريش ..

- ➢ **<u>الدعوه الجهريه :</u>**

- لم ينتقل النبي من الدعوه السريه إلى الجهريه الابعد ان أخذ بأسباب عدم إستئصال الدعوه جمله واحده .

- عندما صدع بالدعوه بعد امر ربه له بذلك ..

قال تعالى : "(فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)".

: "(وأنذر عشيرتك الأقربين)" .

- نادى النبي في قريش بأن صعد على الصفا وأخذ يقول :

" يابني فهر ، يابني عدي " فأخذ الناس يَفِدون على الصفا ثم قال قولته : "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً خلف هذا الوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ ، فقالوا : ماجربنا عليك كذباً . قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد "

يقول ابو لهب :تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزل قوله تعالى:"(تبت يدا ابي لهب وتب)"

- لم تستجب قريش لهذا النداء.
- عدم استجابه قريش لهذا يرد رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي انما كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والاماره..

فلو كان الامر كذلك لاستجابت قريش لهذا لأنه يحقق رغبتها و آمالها .

- دعوة النبي لقريش: لتحرير عقولها وسلوكها من اسر التقاليد الموروثه .
- و في هذا القطع بأن هذا الدين هو دين العقل والمنطق لا دين العصبيه والتقليد الأعمى والعواطف.
- ليس هناك تقاليد اسلاميه.. بل اتباع للمبادئ والهدي الاسلامي

(الشرح)

النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوا قريش لانه عاب على قريش إنها تعبد الأصنام ، عبادة الأصنام تدل على الغاء العقل فالنبي جاء ليعيب عليها هذا التقليد الأعمى وليعيب الغاء عقولهم والأحتكار للتقاليد دون استعمال العقل والفطرة.

العقل والفطرة يرفضان عبادة الأصنام أو الشجر او الحجر والنجم وغيرها كأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما يعيب عليهم يقول : ان هذا الدين الذي جاءت به دين عقل ودين فطرة ليس دين تقاليد ، ومناط التكليف هو العقل الإسلام ينطبق مع العقل السليم والفطرة السليمة ، لايوجد بالإسلام تقاليد إنما تعاليم وأحكام.

➢ **مرحلة القتال : ((وهي المرحله الثالثه مرحلة الجهريه والقتال))**

متى بدأ النبي صلى الله عليه وسلم القتال وأين؟

- **حينما هاجر رسول الله الى المدينة.**
- -لم يبدأ النبي قتالاً قط من أجل أن يدخل الناس في الدين .. "لا إكراه في الدين "..
- و إنما كان النبي يدافع عن دينه ومن معه .. وكل غزوات النبي كانت دفاعيه .

رسول الله قاتل الذين قاوموه والذين حاولوا قتله كما فعل مع **بني قريظه وبني قينقاع وبني النظير** وهولاء هم من ارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله وقتل المسلمين.

➢ **المحاضره الثالثه**

الهجره الى الحبشه:

ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما بدأ دعوته في مكه المكرمه ، مامنا واحد الا ويعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قوبل بالرفض من عموم قريش ، اللهم من هداه الله الى الإسلام ، ومقاومة شرسة ومقاومة شديدة قوبل بها النبي عليه الصلاة والسلام وقوبل بها أصحابه رضي الله عنهم جميعا.

في الحقيقة هذا الحدث الجلل في مكه وهذا النبأ العظيم قد قلب المفاهيم العقديه وكثير من المفاهيم الراسخه عند العرب قلبها هذا النبأ العظيم ، وأول مابدأ به المعتقد فإنقلاب كبير جدا في مكة وحدث جلل في مكه حقيق بأن يجعل الناس يفاجئون بهذا الامر وحقيق بأن تكون هناك عدوات ، لأن ماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم يلامس العقيدة، يلامس السلوك، يلامس المباديء والأخلاق ، يلامس القيم ، يحرف النفس البشرية من العبودية لغير الله الى عبادة الله ، يلغي مفاهيم مستقرة في نفوس الناس ، من هذا لاغروا ولا عجب ان يقاوم النبي عليه الصلاة والسلام.

جبهت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكم وهذا العداء والتصدي وتفننت قريش حقيقة في إيذاء النبي عليه الصلاة والسلام وإيذاء اصحابة.

✓ لماذا أن قال أعبدوا الله وحده.... اتركوا هذه الاصنام.

الواقع بأن الاضطهاد الذي قوبل به المسلمون في مكة المكرمة صعب أن يحتمل عند كثير من الناس ، والمسلمون في مكه يودون أن يمارسوا عباداتهم وأن يؤدوا حق الله عليهم بأمان واطمئنان ولكن قريش لم تدعهم في حالهم وإنما تفننت في أذيتهم .

الذين أوذوا شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم مايعانونه من إضطهاد قريش ومن أضرب فنون التعذيب والمضايقه الجسديه والنفسية شكوا الى النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحال. في الواقع أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء الناس الذين أوذوا بالهجرة الى الحبشة.

والحبشة: هي جارة لمكة من الجانب الآخر ، بينها وبين مكة البحر ، هي في القارة الأفريقية ومكة في القارة الآسيوية ، لكن لايفصل بينهما الا البحر الأحمر.

الهجرة الى الحبشة:

- في الواقع ان الهجرة إلى الحبشة، كثير من الناس لا ينظر إلى هذا الحدث على أنه حدث جدل أو حدث كبير، يعني مجرد أن النبي صلى الله عليه وسلم أشارأو ندب أصحابه إلى الهجرة الى الحبشة من أجل أن يكونوا في مأمن من أذية قريش... فقط

- في الحقيقة كثير من الكتاب او من عموم الناس ينظرون الى ان الهجرة الى الحبشة على انها في داخل هذا المفهوم.
- في الواقع ان الهجرة الى الحبشة ايضا حدث جلل، وحدث له أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية ، حدث فعلا كبير للغاية.

● **سبب الهجره يعود إلى الآتى :**

● 1- سبب امني .

● 2- سبب ديني .

● 3- سبب سياسي و أقتصادي .

● **فأما السبب الأمني :**

● فهو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم.

طبعا هذا الدين الناشيء في مكه المكرمه ، هذه الثلة التى التفت حول النبي عليه الصلاة والسلام قوبلت ووجهت بأضرب وأصنف من العذاب في مكة المكرمة ومن المواجهة المسعورة في مكة المكرمة لهؤلاء المسلمين.

فمن اجل ان يمارس هؤلاء عبادتهم في أمن وحرية ، استدعى ذلك ان يكونوا في منطقه آمنه ، يمارسوا حريتهم الدينية في هذه المنطقة.

إذن الرغبة في الجانب الأمني والرغبة في ممارسة الإسلام في حرية مطلقة كان هذا داعيا وسببا للهجرة إلى الحبشة.

● **و أما السبب الديني :**

● **فهو وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة وغرس شجرة القدوة في الحبشه والدعوه للدين هناك .**أن يمارس هؤلاء الناس عبادتهم في يسر وسهولة وحرية ، يعني إذا كنت أنت في مكة المكرمة تريد أن تصلي متخفيا ، واذا ذهبت الى الحرم لتصلي آذتك قريش تستهزء بك في كل صغيرة وفي كل كبيرة ، فأن تذهب الى منطقه آمنة تمارس حريتك الدينية بسلامة ويسر.

و أما السبب السياسي:

فهو الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة و آمنه للدعوة وإيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الاسلاميه و ينتشر الإسلام هناك .

النبي عليه الصلاة والسلام حينما بعث، بعث بأهداف محددة ، او مهمة الرسول ماهي؟؟

مهمته ان يبلغ الناس مانزل اليه ، قال تعالى: (وما على الرسول الا البلاغ المبين)

يبلغ الناس انا رسول الله اليكم ، ان استجاب هؤلاء لهذه الدعوة ولهذا المبدأ تبدأ تفاصيل هذا الدين وتبدأ تفاصيل هذه الرسالة.

الدين الاسلامي نزل منهج للمسلم ، منهج للحياه ، سواء كان منهجا في العقيد هاو كان منهجا في التشريع سواء كان منهجا سياسيا ، سواء كان منهجا اقتصاديا ، سواء كان اجتماعيا ، منهج للحياة كلها على مستوى الجماعه وعلى مستوى الفرد ، ولان هذا المنهج للبشريه كلها لابد من تنفيذ هذا المنهج من آليه معينه ، ولابد من سلطة لتنفيذ هذا المنهج الذي جاء به النبي الكريم.

القرآن الكريم اشتمل على أحكام شرعيه ومباديء واخلاق لايمكن ان نتصور تنفيذها ابدا على ارض الواقع بدون يؤسس دولة اسلامية ، لا شهوة في الحكم ولا رغبة في الحكم ولا طلبا لسياسة او الرئاسة ، لا لم يكن هذا طلبه ولم تكن هذه غايته.

ان دعوة النبي عليه الصلاة والسلام الى هذا الدين الجديد تحتاج الى آليه تنفيذ ، تحتاج الى دوله ، ومن مقتضيات الاسلام وجود دولة اسلاميه تقوم بتنفيذ مباديء الاسلام على كل مستويات العقديه والسياسيه والاجتماعية والاقتصادية ، فالنبي عليه الصلاة والسلام مكلف بإقامة الدولة ايضا .
ففي مكه المكرمة النبي عليه الصلاة والسلام كان يريد ان يؤسس الدوله لتنفيذ احكام الاسلام ولكن من اجل ان تقام دوله ، واي دوله في الدنيا من اجل ان تقام لابد ان تتوفر لها ثلاثة عناصر رئيسية:

1. وطن تقام عليه الدوله
2. مجتمع تقام فيه الدوله
3. سلطه

- ✓ هل مكه تعتبر وطن للنبي عليه الصلاة والسلام بحيث يكون الركن من أركان الدولة موجود؟

في الواقع ان مكه المكرمه هي وطن للنبي عليه الصلاة والسلام الذي الذي ولد في ونشأ فيه وترعرع فيه ونما فيه وبعث فيه ، ولكن حيث قد جاء بمنهج جديد يخالف فيه مايريده الناس ، وحيث قاومته قريش بكل قوتها ، فإن مكه في الحالة هذه لم تعد وطنا سياسيا صالحا لإقامة هذه الدوله.
مكه الآن ليست صالحه لاقامة دوله.
النبي يريد ان يقيم هذه الدوله ولكن ليست لديه الآن اركان الدولة ، السلطة التي فقط ينفذها النبي صلى الله عليه وسلم ولكن المجتمع غير موجود والوطن غير موجود ، المجتمع المسلم في مكه المكرمة لا يعتبر مجتمع سياسي ، لأنه لا تنطبق عليهم صفات المجتمع السياسي ، فهم مازالوا أقلية تندرج تحت أكثرية ، لذلك لا يمكن ان تقام في هذه الاقلية دولة وليس هذا مجتمعا سياسيا ، لذلك النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يفكر في ايجاد وطن بديل عن مكه المكرمة ، لكي يكون فيها قاعده اساسية يترعرع فيها الاسلام ولعل يكون هذا الوطن البديل صالحا لاقامة الدولة.
فالهجرة الى الحبشة هي خطوه من الخطوات التي قام بها النبي عليه الصلاة والسلام لايجاد اركان الدوله .
حينما نقول هذا الكلام لا نحصر هذا العمل في هذا الجانب السياسي لكنه ملمح سياسي في الهجرة الى الحبشة ، البحث عن مجتمع جديد ، البحث عن مجتمع ينمو فيهم الاسلام يكمل الاسلام ، وان يكمل دعوة النبي عليه الصلاة والسلام ، ينتشر الاسلام ، فإذا انتشر الاسلام يكون الوطن تبعا لذلك.
حينما نتحدث عن جهود النبي عليه الصلاة والسلام في انشاء الدولة ، قد لايظن أحد بأن النبي يسعى لاقامة هذه الدولة رغبة في سيادة او رغبة في رئاسه او ملك او جاه ... لا ابدا ليس هذا مطلبه .. لكنه مكلف .. لكن الاسلام يقتضي قيام الدولة .. لان الاسلام يتضمن احكام لا يتصور تنفيذها ففي غياب الدولة ، قال تعالى (ولكم في القصاص حياة يا اولى الا لباب)
اذا كان هناك قاتل ومقتول وماكان هناك دولة تتابع الامر وتأخذ الحق للمظلوم وتأخذ على يد الظالم وتقيم احكام الاسلام فإن الاسلام لن يقوم ، اذن لابد من وجود آليه ، لابد من وجود دوله ، هذا هو كل الكلام عن انشاء الدولة لان اعمل مقتضيات الاسلام.
النبي عليه الصلاة والسلام ليس طالب لرئاسه او حكم دوله ، ليس هناك ملك ولا وزير يدنو من هذه من هذه المرتبه التي هو يدنو فيها ، فهو لايسعى لان يكون ملكا ويستبدل بالذي هو ادنى بالذي هو خير ، فقريش عرضت عليه عندما احست بعظمة الاسلام وتنامية وان الاسلام بدأ ينتشر في مكه المكرمة ورأت بوادر الهزيمة النفسية تظهر اتفقت فيما بينها ان ترسل مرسولا الى النبي عليه الصلاة والسلام ويفاوضوه.

يامحمد نريد ان تتجه اتجاه آخر بطلبك هذا ... فجاء اليه وقال له يامحمد ان كنت تفعل هذا تريد ملكا او جاها او سلطة سودناك علينا ولا نقطع امرا دونك ، يعني انت الملك وانت السيد خذ هذا مجانا ، وان كنت تريد من ماتفعله ان تحصل على مال فأبشر نحن نعطيك من أموالنا حتى تكون ثري جدا ، وان كنت شهوة اخترنا لك احسن ابكارنا وزوجناك ، وان كان الذي يأتيك بك رئيا من الشيطان او بك جنون التمسنا لك الطب ، كل هذه العروض قد عرضت للنبي صلى الله عليه وسلم على طبق من ذهب على ان يترك هذا الامر الذي جئتنا به وسفهت احلامنا وفرقت جمعنا فأترك هذا وخذ ما شئت ، النبي عليه الصلاة والسلام لم يكن هذا مطلبه ولا مقصده فقد رد على هذا الذي جاءه وتلى عليه من سورة فصلت (والله لو وضعوا الشمس في يمينى والقمر في شمالى على ان اترك هذا الامر ما تركته او اهلك دونه) .
فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس طالب رئاسه او سيادة او ملك لانه فوق ذلك لانه نبي يوحى اليه.
فالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يرسل هؤلاء الى الحبشه من أجل ان يجد الناس قاعده حرة وآمنه للدعوة وايجاد دولة ووطن تقام فيه الدوله الاسلاميه وينتشر الاسلامه هناك.
كان هذا ملمحا سياسيا وكان هذا رغبة في ان ينتشر الاسلام في الحبشة وان تؤسس وربما تؤسس الدولة في الحبشة .

وأما السبب الإقتصادي :

فإن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشه ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش إقتصادياً وهذا السبب لايقصد به اذية قريش فليس ذلك شأن النبي صل الله عليه وسلم ولكن القصد من ذلك إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً و إيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام .

- ✓ **النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد أن يأسس دوله؟**

نعم كان يريد ولكن ليس ساعيا إلى سلطه فهو أعلى من ذلك.
عرضت عليه السلطه على طبق من ذهب من قريش، لم يقبل ، هذا ليس هدفه ، الرسول كان مبلغ.

- حينما اراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يضغط سياسي واقتصادي على قريش ليس من أجل مماحكه قريش او معاندتهم ، هذا ليس من شأن الرسول ، إنما ليشكل ضغط فكري على قريش لتغيير فكرها الى الافضل أو الاحسن .
- هناك امثله على ذلك **عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال) : بعث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ خيلاً قِبَل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ ، فقال : عندي خير يا محمد ، إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت .. فتُرك حتى كان الغد فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ ، فقال : ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكر .. فتركه حتى كان بعد الغد فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ ، فقال : عندي ما قلت لك ، فقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : أطلقوا ثمامة .. فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، يا محمد : والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليَّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليَّ ، والله ما كان من دين أبغض إليَّ من دينك فأصبح دينك أحب دين إليَّ ، والله ما كان من بلد**

أبغض إليَّ من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إليَّ ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ ، فبشره رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمره أن يعتمر .. فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت) خرجت من دينك (؟ ، قال : لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ)(البخاري.. (

وقد برَّ ثمامة ـ رضي الله عنه ـ بقسَمِه ، فحبس عن أهل مكة ما كان يأتيهم منه من منافعهم وطعامهم ، فلما أضر بهم كتبوا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : إن عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها، وإن ثمامة قد قطع عنا ميرتنا وأضرَّ بنا ، فإن رأيت أن تكتب إليه أن يخلى بيننا وبين ميرتنا فافعل ..
فاستجاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لرجاء قومه بالرغم أنه في حالة حرب معهم ، وكتب إلى سيد بني حنيفة ثمامة) : أن خَلِّ بين قومي وبين ميرتهم .. (
فامتثل ثمامة أمر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وسمح لبني حنيفة باستئناف إرسال المحاصيل إلى مكة ، فارتفع عن أهلها الخوف من المجاعة.

➢ الحاضره الرابعه

❖ **سبب إختيار الحبشه دون سواها:**

❖ .لأن الحبشه هي الدولة الوحيده ذات السيادة والمنظمة تنظيماً سياسياً وإقتصادياً ومدنياً ،القريبة من مكة .<((فهي اقرب دولة منظمه سياسية قوية وقريبه من مكه ،ملمح سياسي))

❖ .لان الحبشة دولة دينية وليست وثنية . ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره <((ملمح ديني مهم للغاية وهي دوله تعترف بالاديان السماوية وهي على دين المسيح سواء كان الدين محرف او غير محرف فهي تؤمن بالوحي وبالاديان السماوية سواء كانت يهودي او نصرانيه او ماقبل ذلك ، هي عندها مبدأ قبول الدين السماوي))

❖ .لمراعاة الجانب الأمني ،إذ الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الامني الطبيعي وهو البحر<((ملمح أمني))

النبي صلى الله عليه وسلم هو أول من بعث اصحابه الى مناطق آمنه بعيده عن أذى قريش.

❖ لعدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة . فاليمن يخضع انذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ويعبدون النار فهم وثنيون ولن يقبلوا بمبدأ الدين السماوي .

➢ **لذا ان بعثهم النبي إلى اليمن فهم لن يجدوا مرتعاً خصباً للبقاء هناك ولن يقبلهم الساسة في اليمن ، باذان**

عامل كسرى موجود في صنعاء ولا يمكن أن يقبلهم وسيردهم ويطردهم شر طردة . وهي أيضاً غير

آمنة فلربما تطالهم يد قريش هناك.

➢ الطائف أيضاً وثنية وهي وقريش سيفان في غمد نفس الاتجاه ونفس العبادة ولن يكون لهذا الوفد استقبال في الطائف لوجود الوثنية ، لم يرسلهم الى الطائف لقرب المسافة بين مكه والطائف فلا

توجد حواجز لحمايتهم من قريش ، النبي صلى الله عليه وسلم جاء لنشر الأمن والسلام ويلغي العصبية القبلية وتبعاتها وينشر الوئام بين القبائل وبين الناس، لم يأتي ليفرق.
فلم يبعثهم لطائف واليمن تلافيا لحدوث المشكلات بين مكة والطائف وتلافيا لحماية هؤلاء الذين ارادوا الهجرة. أضف إلى وجود عامل تجاري و إعلامي بين مكة المكرمة والطائف علاقات تجارية وأبعاد اجتماعية قبلية وأبعاد سياسية ،فلا يمكن أن تأتي هي واليمن وتضحي بين مصالحها التجارية والسياسية.

لما لم يبعثهم إلى المدينة أيضاً ؟ أو يبعثهم إلى الشام ؟ سؤال مهم جداً..

- **المدينة :** لم يبعثهم إليها لأن ثلث سكانها يهود ، واليهود كما تعلمون عدائهم للأديان ، هم قتلة أنبياء ،

هم أعداء الوحي وأعداء السماء ، **وكان هناك ثلاث قبائل في المدينة وهي:**

1.بنو النضير
2.بنو قينقاع
3.بنو قريضة

وكان بينهم وبين الأوس والخزرج حروب كثيرة ، كان يهود المدينة يستفتحون على الأوس والخزرج ويقولون (إن نبياً قد أضل زمانه فإذا ظهر اتبعناه ثم قتلناه وقتلناكم معه)
إذن هؤلاء اليهود وأحبار اليهود ورهبانهم يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبنائهم كما صرح القرآن الكريم ، يعرفون النبي وكتبهم تبشرهم بذلك ، وكتبهم تصف النبي عليه الصلاة والسلام الذي سيظهر لهم ، وهؤلاء اليهود وأحبارهم ورهبانهم توقعوا ان يكون ذلك الزمن هو زمن ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ، ولهذا يقولون لأهل المدينة من الأوس والخزرج ان النبي بدأ يظهر ، فحينما سمعوا بظهور النبي عليه الصلاة والسلام ارتجت وارتعدت فرائصهم فهم أعداء النبوة ، فلوبعث النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه إلى المدينة فهل تعتبر وسط مناسب لهم والحالة كهذه ؟ ! ،
حالة استنفار اليهود ضد النبي صلى الله عليه وسلم ، فما زالت المدينة وثينة ، فأيضاً وجود يهود في المدينة المنورة كان ذلك مانعاً من يبعث النبي هؤلاء إلى المدينة المنورة في ذلك الوقت وفيذلك التوقيت.

- وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية يصعب التنازل عنها بسهولة من اجل هذا الدين الجديد.

الشام : هي أيضاً لها علاقات تجارية كبرى مع مكة المكرمة وبعيدة ومازالت وثنية فيصعب أن يأخذهم إلى هناك ، وكل هذه المناطق يصعب أن تتنازل بسهولة عن مصالحها من أجل هذا الدين الذي لم تفهمه بعد_

- أضف إلى هذا كله وجود علاقات تجاريه مع كل من اليمن والطائف ويثرب والشام .

- ❖ مكه تعتبر عمق سياسي للحبشه وكل دوله تراعي وتراقب كل الإحداث الجارية في عمقها السياسي وتحتاط لجميع الايجابيات والسلبيات الحاصلة في ذلك العمق . وما حصل في مكه : حدث سياسي وديني واجتماعي عظيم والحبشه دوله منظمه وملكها عادل وسياسي .فلابد أن ينظر لهذا الحدث الجلل الذي ظهر في مكه بمنظار السياسي المحنك والسياسي الحريص على مصالح دولته وبلاده .

- ❖ فكان المأمول في مكه أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .
- ❖ لم يشأ النبي (وهو الحريص) على الهدي والنور أن يجعل من هذه الهجره سبباً للقتال والفرقة . و إثارة العصبيات. فلم يشأ ان يرسل هؤلاء إلى بلاد قريبة من مكه و لمكه معها صلات قبليه واجتماعيه ولغويه ومصالح.. فتكون هذه الهجره سبباً للنزاعات بين قريش ومن يؤي هؤلاء وتقوم حروب بين القبائل ويتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها.. ويخرج عن هدفه الذي جاء به ، فآثر الهجرة الى الحبشه ..

حجم الوفد سياسياً و اجتماعياً :

- الوفد الذي هاجر إلى الحبشه :رجال ذو عصبيات لهم من عصبيتهم-في بيئة قبلية- ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن ، وهم من سادات قريش وكِبارها.
- ونلاحظ أن المستضعفين في قريش كأمثال **بلال وحبيب** وغيرهما. لم يهاجروا مع هذا الوفد. إنما هاجر رجال من علية القوم نسباً و وجاهةً ومالاً **. كعثمان و ابن عوف** و ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم **رقية**. وابن عمه **سيدنا جعفر بن ابي طالب** .

وعظمة هذا الوفد :

- يغرينا بالقول بأن هناك أهدافاً دينيه وسياسيه واقتصادية ترجى من وراء هذه الشخصيات ، إنها بحق شخصيات تمثل عليه القوم ولها مهمة كبرى وستقابل عظماء وسياسيين فلابد أن تكن على مستوى الحدث وأن تكن ذات قدرة على الحوار الديني و السياسي . وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش وإنما هاجروا لأداء مهمة دينيه وسياسيه ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

==========

➢ المحاضره الخامسه

● أهداف الهجرة :

- تتداخل أهداف الهجرة مع سبب الهجرة المذكورة آنفاً
- فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يسعى إلى إقامة دوله تكون وعاء للإسلام و آله لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .
- ولم يكن ذلك ممكناً في مكة – لأن من شروط إقامة الدولة **وجود ثلاثة أركان أساسيه : الوطن، و المجتمع و السلطة - .**
- فلم تكن مكة وطناً سياسياً للنبي وان كانت موطنه الأصلي ، بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به صلى الله عليه وسلم.
- ولم يتوفر المجتمع السياسي الذي تقام فيه الدولة في مكة .
- و أما السلطة المتمثلة في شخص النبي فلا يمكن ان تقيم الدولة في غياب ركنين أساسيين من أركان الدولة – الوطن ، المجتمع .

لذا من أهداف هذه الهجرة أيضاً :

- إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة .
- إيجاد وطن تقام فيه الدولة .
- إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر و إلى قارة أخرى .
- وفي ذلك: عامل ضغط قوي جداً على قريش علَّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الايجابية .

الخطاب السياسي لعمرو ابن العاص وجعفر بن أبي طالب : عمر بن العاص شخصيه معروفه لدي النجاشي وعندما دخل عليه تقدم بخطاب له.

✓ نص خطاب سيدنا عمرو بن العاص .

أول حديث عمر بن العاص مع النجاشي إن قال ((أيها الملك انهُ قد إغواء إلي بلدك منا غلمان سفهاء ..<يقصد بها هؤلاء الذين ذهبوا إلي الحبشة سيدنا عثمان و عثمان ابن مدعون وجعفر ابن أبي طالب وعبد الرحمن ابن عوف والسيدة رقيه هؤلاء كلهم وصفهم عمرو بأنهم سفهاء >>

ففارقوه دينا قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه

<<هنا سياسة عمرو ليستعطف الملك >>

وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم إشراف قومهم من إبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم))

<<يقصد هنا انه لم يأتوا من تلقاء أنفسهم بل بعثنا أهلهم وأهل الشوكة ولمنعه فيهم لكي تردهم لمكة

((فا هم أعلى بهم عينا ...إي اعرف بهم ... واعلم بما عابوه عليهم وعاتبوهم فيه)) ولم يكن شي ابغض إلي عبد الله ابن ربيعه وعمرو العاص من إن يسمع النجاشي للوفد المسلم

وكانت قريش حملت عمرو بن العاص الهدايا للنجاشي وحملته الهدايا للبطارقة التي حوله وأوصته بأن يسلم هذه الهدايا لي البطارقة ويأخذ موافقتهم قبل إن يدخل علي النجاشي ويتكلم معه

فقال البطارقة حينما تكلم عمرو ..وبعد إن أعطاهم الهدايا

بادروا إلي الرغبة في إن يسلمهم النجاشي فقالو : ((صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عيناً واعلم بما عابوه عليهم فسلمهم إليهما فليردهم إلي بلدهم وقومهم))

النجاشي ملك حكيم ولا يؤخذ باشره من البطارقة فغضب النجاشي وقال: ((لا ها الله .. أي لا .. وقال لا أسلمهم إليكما حتى اسمع منهم

ولا يكاد قوما جاوروني ونزلوا إلي بلدي واختاروني عن سويا ألا حتى ادعوهم واسألهم فيما يقول هذان في أمرهم فأن كانا كما يقولان أسلمتهم إليهما و اردهم إلي قومهم وان كان خلاف ذلك منعتهم هما وأحسنت جوارهم ماجا وروني))

✓ هذا كان خطاب سيدنا عمرو إمام النجاشي

النجاشي أرسل إلي هذا الوفد وجاء بهم النجاشي و حينما دخلوا عليه لم يركعوا كما يفعل كل من يدخل علي النجاشي فأستغلها سيدنا عمرو وقال أنهم لم يسجدوا ولا يركعوا لك يريد إن يوغر النجاشي عليهم

ثم أرسل إلي صحابه النبي صلي الله عليه وسلم ودعاهم وبعد ا نجاهم رسولهم

اجتمعوا وقالوا لبعضهم البعض ماذا تقولون لرجل

فقالوا نقول معلمنا به الرسول عليه الصلاة والسلام فلما جاءوه وقد دعي النجاشي أساقفته وبطارقته حوله فنشروا مصاحفهم حوله فقال لهم : ماهذا الذي فارقتم به قومكم ؟!

ماذا يعني إن الملك يحقق بنفسه ؟... يدل علي إن القضية كبيره جدا وان النجاشي استشعر عظمة هذا الحدث الجلل والبناء العظيم الذي ظهر في مكة

((ماهذا الذي فارقتم به قومكم ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين احد من الملل فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له

✓ نص خطاب سيدنا جعفر بن أبي طالب .

أيها الملك كنا قوما أهل جاهليه نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي من الضعيف فكنا علي ذالك حتى بعث الله ألينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه و أمانته وعفافه .. أي رجل مرموق فينا صاحب فضيلة وعفاف و خلق .. فدعانا إلي الله لنوحده ونعبده ونخلع مكانا نعبد نحن وإبائنا من حجارة وأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصله الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا إن نعبد الله وحده لأنشرك به شيئا وأمرنا بصلاة والزكاة والصيام قالت ..الراوية .. فاعدد عليه أمور السلام فصادقناه وآمنا به واتبعناه علي ماجا به الله فعبدنا الله وحده لم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا وأحللنا ما حل لنا بعد هذا كله اعتداء علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلي عباده الأوثان عن عباده الله تعالي

ونستحل مكانا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقو علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلي بلدك

واخترناك على من سواك رغبنا في جوارك ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك))

لاحظوا الفرق بين كلامه وكلام عمرو بن العاص

- محتوى خطاب سيدنا عمرو إذ يتضح منه فحوى الجاهلية – و الإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .

- محتوى خطاب جعفر الذي تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا انه لم يجرح قريش بكلمة سيئة او غير أخلاقية كما فعل عمرو متأثراً بأدب الإسلام ومراعياً للمقام الذي هو فيه.

*قال النجاشي هل معك متقولون عنه شيئا ((فقال جعفر نعم فقال له إقراء علي فقراء غليه صدرا من سوره (كهيعص)..سوره مريم .. فا بكاء النجاشي حتى تبللت لحيته من كثرت الدموع

وبكت أساقفته حتى تبللت مصاحفهم

فقال إن هذا والذي جاء به عيسى لا يخرج من مشكاة واحده فانطلقا فلا والله لا أسلمهم لكما أبدا

فبقي الوفد في الحبشة ..

عمرو بن العاص لم يستسلم لهذا وبقا يفكر طول ليله في حيله يوغر بها صدر النجاشي عليهم فأفكر وقال لصاحبه لأتينهم غدا بمسالة يطرد بها الوفد من الحبشة

فقال ((والله لا أخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبدا))

لاحظوا كيف هي حيلة سيدنا عمرو بن العاص

((أيها الملك أنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل لهم فسألهم عما يقولون فيه))

فأرسل إليهم ليسألهم عنهُ ولم ينزل بمثلها قط فأرتبك المسلمين هل غير رائيه وسيرجعهم لمكة

فأجتمع المسلمين ثم قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم أذا سألكم عنه ((قالوا نقول والله ما قال الله و جاءنا به نبيه كائناً في ذلك ما كان))

فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم قال سيدنا جعفر نقول فيه ما قال الله تعالي وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم يقول هو عبد الله وكلمته ألقاها إلي مريم وروحا منه

وبطبع هذا يخالف الديانة المسيحية المحرفة ولكن النجاشي لم يكن علي الديانة المسيحية المحرفة بل كان علي الديانة الحقيقية التي تؤكد أن عيسى نبي الله وانه ابن مريم ونفخ الله من روحة وان هناك نبي اسمه احمد سيأتي النجاشي يعتقد هذا الاعتقاد بخلاف اعتقاد الأساقفة التي حوله الذين يقولون إن عيسي ابن الله

ماذا قال النجاشي ..؟! قال فضرب النجاشي بيده الأرض واخذ منها عودا صغيرا وقال والله أن عيسي ابن مريم كما قلته

<u>فتناخرت بطارقته حوله فقال النجاشي وان تناخرتو فلن أعيدهم إلي قريش</u>

فقال لهم اذهبوا فانتم شببواً في ارضي ... أي أمنون ... فمن سبكم غرم ما حب إن لي دبرا من ذهب واني اذيتو رجلا منكم دبر بلغتهم ...جبل عظيم..

ردوا عليهم هداياهم فا والله ...إلي أخر هذه المحاورة وما كان من هذا الحدث الجلل الذي حصل في الحبشة

➢رأينا ألان خطاب سيدنا جعفر وخطاب سيدنا عمرو بن العاص

عمرو بن العاص يمثل الجاهلية والعنجهية وبدا بسب الشخصي لي هؤلاء و وصفهم بأنهم سفهاء وإنهم غلمان فكيف يقول ذلك عن صحابه رسول الله وابنته أذا هو يكذب علي النجاشي ويكذب علي نفسه وعلي هؤلاء وأيضا كان في الوفد هشام بن العاص اخو عمر بن العاص فحينما يقول عنه سفيه فهو أيضا يسفه نفسه

وفي المقابل خطاب سيدنا جعفر فهو لم يتكلم في قريش بكلمه سوء واحده في حق قريش ولم يذكر عيوبهم أبدا

هنا يتضح لنا انه خطاب سياسي يتوافق مع المكان ومناسب للواقع وهكذا الإسلام يطري النفس والأخلاق والفكر ويخرج الإنسان من العنجهية والكذب وغير ذلك

لماذا قريش انزعجت من هذه الهجرة ..؟!

سبب انزعاج قريش من هذه الهجرة :

يعود سبب انزعاج قريش إلى الآتى :

1- معرفتها بصحة نبوة الرسول . ((وهذه الصحة تؤهل الدعوة لنماء والانتشار وهم يخشون من انتشر الإسلام في الحبشة

2- تقديرها لعظم وثقل ذلك الوفد إذ فيهم أقرباء النبي كجعفر ورقيه. وصهره عثمان ....و إلخ .

3- لوجود تجار كبار كأبن عوف وعثمان.

4-للخوف الكبير من إنتشار الإسلام في الحبشة ، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري.

- 5-الإحساس بالهزيمة النفسية أن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية . ((وهذا يرهقهم جدا ويزعجهم ويهد كبريائهم وهم لا يردون إن يصلون هذه المكانة يردون إن يبقون في مكانتهم ومجدهم وسياستهم وسيطرتهم علي البيت))

سبب بقاء سيدنا جعفر إلى يوم خيبر ؟!!((جعفر بن أبي طالب كان هو المفاوض باسم النبي عليه الصلاة والسلام عندما ننظر إلي الزمن الذي بقيه جعفر في الحبشة

✓ بقي سيدنا جعفر وقلة أخرى معه في الحبشة 14 عاماً.

((النبي صلي الله عليه وسلم هم هاجرو في سنة الخامسة من البعثة والنبي جلس في مكة 13 سنة أي بقي النبي بعدهم في مكة 7 سنين

وهاجر إلي المدينة وبقي 7 سنين أخرى وأسس ألدوله وقد زال الخطر لماذا لم يعد جعفر إلي المدينة وهو ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام ولم يشارك بغزوات النبي))

- ✓ برغم هجرة النبي إلى المدينة وزوال خطر أذية قريش إلاّ أنه لم يعد إلى المدينة ويشارك النبي في غزواته
- ✓ **ما سبب ذلك ؟ الجواب :**

أن سيدنا جعفر : كان يؤدي مهمة كبرى هو ومن معه في إفريقيا إذ كان يقوم بمهمة النبي نفسه من الدعوه للإسلام هناك ، وتحقيق القدوة الصالحة والحسنة ، وتنفيذ آداب و أخلاق الإسلام في الحبشه.

((بدا سيدنا جعفر ومن معه بنشر الإسلام في الحبشة ويعلم الناس الإسلام و يمثل الإسلام خير تمثيل ويطبق الإسلام خير تطبيق ويكون قدوه لمن حولهم وقد اسلم خلق عظيم في الحبشة ولهذا انتشر الإسلام في إفريقيا وما نشهده اليوم في القارة من انتشر الإسلام بدون إن يصلها جندي واحد نفسره بالفعل الأول لسيدنا جعفر ومن معه ولهم فضيلة انتشر الإسلام في إفريقيا

الجيوش الإسلامية دخلت إفريقيا في الشمال فقط ولم تتوغل إلي جنوب إفريقيا ونجد معظمها مسلمه والسبب يعود إلي سيدنا جعفر ومن معها رضي الله عنهم))

ونحن نرى آثار ذلك :

- إذ دخل الاسلام الى شعوب افريقيا دون ان تصل جيوش الفتح الاسلامي اليها اذا استثنينا شمال افريقيا .كل ذلك بجهد جعفر ومن معه من اصحاب النبي ﷺ.

عندما عاد جعفر من الحبشة في السنة الخامسة أو السادسة بعد الهجرة في غزوة خيبر ,النبي آنذاك قد طرد اليهود من المدينة المنورة طردهم حتى خيبر ,وطردهم من خيبر ,جاء سيدنا جعفر في ذلك الوقت والنبي ﷺ قد حقق هذه الانتصارات في المدينة المنورة على اليهود وانهى اليهود من المدينة المنورة ومن خيبر ,حينما جاء سيدنا جعفر رضي الله عنه النبي ﷺ يقول لا أدري هل أفرح بالنصر في خيبر أم أفرح بعودة جعفر , رضي الله عنه هذا الكلام لم يكن قصد النبي ﷺ العودة الشخصية لجعفر , وإنما فرح بما عاد به سيدنا جعفر بالنصر في افريقيا ,كما حقق الله النصر لرسوله في المدينةوإخراج اليهود فنصر هنا مارسه رسول الله ﷺ ونصر هناك مارسه سيدنا جعفرفحق النبي ان يفرح بالنصر في خيبر وإن يفرح بالنصر في الحبشة

- بعثت قريش بهدايا مع عمرو للبطارقه ومن هم حول النجاشي ، وبعثت بهديه ضخمة للنجاشي .
  - ✓ اتعتقدون بأن النبي ﷺ ارسل هديه الى النجاشي؟
- النبي لم يبعث بهديه ماديه للنجاشي و إنما بعث بهديه تتضاءل حولها جميع الهدايا ،، لقد وصفه بأنه :

" ملك عادل " .